

التطورات السياسية في موريتانيا

١٩٣٤ - ١٩٦٧

المدرس الدكتور ازهار محمد عيلان الغرباوي*

المقدمة:

على الرغم من مرور اكثر من اربعين عاما على استقلال موريتانيا ، وقيام الدولة المركزية فيها ، الا ان تاريخها الوطني مازال به حاجة للكثير من الدراسات العلمية التي تستجلي جوانب التطور في الحياة السياسية في بعض مراحلها ، وتؤسس لمراحل اخرى مازالت بكرة لم تتل حظها من الدراسات والبحث والتحليل ، وهي مسألة تبدو وجيهة بسبب ندرة المؤلفات الموريتانية في المكتبة العربية ، وعزوف الباحثين عن الاهتمام بدراسة تاريخ هذا البلد.

لقد جاء اختيار البحث في موضوع التطورات السياسية في موريتانيا من عام ١٩٣٤ حتى ١٩٦٧ ، لان العام الاول شكل البداية للاحتلال الكامل والشامل لموريتانيا من قبل فرنسا ، بعد ان كانت فيما سبق تشغل نقاطا ساحلية متفرقة في البلاد ، وينتهي البحث في عام ١٩٦٧ ، حيث يتشكل هذا العام منعطفاً في تاريخ موريتانيا التي استقلت في عام ١٩٦٠ لكنها شهدت في الاعوام السبعة التالية الكثير من التطورات السياسية ، مثل توحيد الفعاليات السياسية والوطنية في حزب واحد هو حزب الشعب الموريتاني الذي قاد البلاد طيلة ثمانى عشرة سنة حتى انقلاب عام ١٩٧٨م.

ومعركة موريتانيا في المحافل الدولية لنيل الاعتراف بها عربيا ودوليا في ظل المطالبة بها ، وقد تحقق قبولها في الامم المتحدة في عام ١٩٦١ وكذلك في منظمة الوحدة الافريقية في عام ١٩٦٣ ، واعترفت بها مصر في عام ١٩٦٤ وكانت تتمتع بهيبة كبيرة على المستويين العربي والدولي ، ثم جاءت حرب حزيران في عام ١٩٦٧ فأعطت فرصة لموريتانيا لبدء مرحلة جديدة في علاقاتها العربية - الموريتانية.

١- فرضية الدراسة :

بنيت الدراسة على فرضية مؤدها بحث التطورات السياسية في موريتانيا خلال الحقبة التاريخية المذكورة من خلال استخدام المنهج السردى والتحليل ، لسرد وتحليل الكثير من الحقائق والاحداث التاريخية السياسية التي شكلت بضمونها مرتكزات مهمة في تاريخ موريتانيا ومحاولة اثبات حقيقة تلك الاحداث التي ادت إلى استقلال البلاد ، وكسب الاعتراف الدولي بها في معركتها الدبلوماسية في سبيل تحقيق ذلك.

٢- خط الدراسة :

وقد اشتملت الدراسة على مبحثين رئيسيين الاول بعنوان موريتانيا في ظل الاستعمار الفرنسي (١٩٣٤ - ١٩٥٦) ، وقد تضمنت الدراسات فيه خمسة مطالب تناولت بداية مجيء الاستعمار الفرنسي للبلاد والمقاومة الوطنية ضده ثم قيام الحرب العالمية الثانية ، والتطورات السياسية التي شهدتها البلاد بعد الحرب من خلال الاحزاب السياسية ذات الاهداف والمفاهيم الواضحة ، ودخول موريتانيا - وهي اقليم استعماري فرنسي - لأول مرة في البرلمان الفرنسي من خلال اول ممثل موريتاني لها هو (احمد حرمة بن بيانا).

اما المبحث الثاني الذي كان قد خصص لبحث (التطورات السياسية في موريتانيا من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦٧) فقد رسم لنا طريق موريتانيا نحو الاستقلال الوطني من خلال المؤتمرات التي عقدت في البلاد ، والتي كان ابرزها مؤتمر (الأك) الذي شهد جمع كافة الفعاليات والاحزاب السياسية الموجودة فيها بحزب واحد هو (حزب التجمع الموريتاني) ثم دخول موريتانيا في المجموعة الفرنسية التي منحت بموجها الاستقلال الذاتي ، وفي عام ١٩٦٠ حصل الاستقلال التام ، وقد تم تعيين المختار ولد داداه اول رئيس وطني للبلاد ، وقد قام ولد داداه بتأسيس (حزب الشعب) الموريتاني الذي قاد البلاد حتى عام ١٩٧٨ ، واخيرا حصلت موريتانيا على اعتراف عربي دولي بها عام ١٩٦٤ وبذلك كسبت معركتها الدبلوماسية في المحافل الدولية بعد حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ بفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع العرب وجامعة الدول العربية.

لم تكن الكتابة في موضوع كهذا بالشيء اليسير لندرة المصادر التي تصل عن هذا البلد البعيد ، لذا اشتملت اغلب المصادر على الاطاريح الجامعية للدكتوراه والماجستير وحتى اطاريح (المتريز) احيانا ، لذا اتمنى ان ينال هذا الجهد المتواضع استحسان الجميع.

المبحث الأول: (موريتانيا في ظل الاستعمار الفرنسي ١٩٣٤-١٩٥٦)

(المطلب الاول) : تمهيد عن موريتانيا

تقع موريتانيا في اقصى غرب الوطن العربي وشمال القارة الافريقية ، فهي تشغل دائرة (١٥-٣٧) شمالا ، وخط طول (١٧-٥) غربا وبذلك فهي تبدو على شكل مربع مكسور الضلع في منطقة (النفوذ) الاسبانية الواقعة في الصحراء الغربية (١).

تقدّر مساحتها بحوالي (١،٣٠،٠٠٠) كم مربع من مساحة الوطن العربي (هذه المساحة تجعلها ضمن الدول الكبيرة المساحة ، وقد أهّل هذا الموقع البلاد للقيام بمهمة الربط بين شمال القارة وغربها فصلاحتها بشمال الصحراء الكبرى وجنوبها تتركز في الواقع على أساس جغرافي متين يتكامل مع الأسس التاريخية والثقافية التي تجمعها بباقي البلدان العربية الواقعة في الأطراف الشرقية لهذه الصحراء (٢)،

كما تشترك هذه البلاد بحدودها مع المحيط الأطلسي الذي يحدّها من الغرب والصحراء الغربية التي تحدّها من جهة الشمال الشرقي ، وجمهورية الجزائر التي تحدّها من جهة الشمال الغربي وجمهورية السنغال التي تحدّها من جهة الجنوب الغربي وأخيرا جمهورية مالي التي تحدّها من جهة الشرق والجنوب الشرقي(٣).

وقد بلغت نفوس موريتانيا حسب آخر تعداد سكاني اجري فيها عام ١٩٩٤ حوالي (٢،٢) مليون نسمة (٤) ، وكان اول تعداد سكاني قد اجري في موريتانيا في عام ١٩٧٧ وقد سجلت تقديرات السكان فيه حوالي (١،٨٣٣.١) نسمة متوزعة بين أغلبية عربية تراوحت نسبتها بين (٨٠-٨٥) % ، وأقلية زنجية بلغت حوالي (٢٠-٢٥) % من سكان المجتمع(٥).

ويشكل السكان في موريتانيا حصيلة لأعراق متنوعة عمّرت المنطقة في فترات تاريخية متفاوتة ، لتعطي في النهاية الصورة الحالية لسكان البلاد المكونين من تلك الغالبية العربية ، التي يعود أغلبها الى قبائل بني حسان ، وقبائل الصنهاجة والامازيغ ، ثم هناك المجموعة المنتمية لسلاسل زنجية افريقية ، وقد وُحِدَت الثقافة العوربية الاسلامية بين تلك التركيبة (٦).

أما النشاط الاقتصادي في البلاد فيتمركز حول الرعي والزراعة والتجارة والصيد ، وهي جميعها أنشطة تشكل الأسرة الوحدة الإنتاجية الرئيسية لها ، ويمكن القول أن غالبيتها ذات طبيعة شبه إقطاعية ، وقد عدّت هذه النشاطات مهمة لكونها تشكل العمود الفقري للاقتصاد الموريتاني ، كما تكمن أهميتها في إنها ظلت حتى عام ١٩٧٥ تستقطب أكثر من ٩٠% من سكان المجتمع (٧).

وبالإضافة الى تلك النشاطات هنالك ايضا نشاط التعدين الذي يعد نشاطا حيويا وقد عرفته البلاد قبل الاستقلال ، اذ يأتي معدن الحديد في مقدمة المعادن التي بدأ استغلالها في موريتانيا من قبل بريطانيا وفرنسا منذ عام ١٩٥٧ وبعد الاستقلال تشكلت شركة حديد موريتانيا التي بدأت تستغل مناجم الحديد الواقعة شمال البلاد ، وقد صدرت اول شحنات في عام ١٩٦٣ (٨).

المطلب الثاني: بداية مجيء الفرنسيين للبلاد

لم تعرف الصحراء التي تشغلها موريتانيا حكما سياسيا موحدًا في المراحل الاولى التي سبقت السيطرة الفرنسية في مطلع القرن العشرين ، اذ ظل السكان يعيشون حياة البداوة والترحال بعيدا عن اي شكل من اشكال السلطة السياسية والحكومات المحلية في اطار بنى اجتماعية متحركة شكلت الاسرة وحدتها الصغيرة (٩) ، لذا يمكن القول ان القبيلة كانت تشكل الوعاء السياسي الوحيد الذي احتضن كافة انواع التفاعل الاجتماعي في ذلك المجتمع التقليدي ، ويمكن تقسيم تاريخ البلاد على ثلاث مراحل مهمة شكلت منعطفات مهمة في تاريخها وهي :

١- مرحلة الحركة المرابطية التي بدأت في القرن الحادي عشر.

٢- مرحلة قيام الامارات في القرن السابع عشر.

٣- مرحلة الاحتلال الفرنسي الذي جاء مع بداية القرن العشرين.

ودون الخوض في تفاصيل تلك المرحلة لان ما يهمنا هنا هو المرحلة الاخيرة الا وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي ، بعد ان تمكنت فرنسا من الانفراد لوحدها بالساحل الموريتاني خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولكنها لم تكن القوة الاستعمارية الوحيدة التي وصلت الى تلك الشواطئ في ذلك الوقت ، فقد سبقهم اليها البرتغاليون والانكليز ، لكن فرنسا تمكنت عن طريق سلسلة من المعاهدات والمساومات السياسية التي قامت بها، والحروب التي خاضتها في المنطقة من الانفراد بالساحل الموريتاني (١١).

وفي العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر ، تجلّت رغبة الفرنسيين الجامحة في احتلال موريتانيا والحاقها بشكل مباشر بمستعمراتها في الغرب الافريقي ، ويعد المشروع الاستعماري الذي اقترحه كبولاني تجسيدها لهذا التوجه حينما اقترح على وزارة المستعمرات ووزارة الخارجية الفرنسية آنذاك احتلال البلاد الموريتانية.

بحجة ربط المستعمرات الفرنسية الواقعة شمال الصحراء بتلك الواقعة بجنوبها في ظل واقع دولي سيء لتكريس النفوذ الفرنسي في عموم البلاد ، الا ان مشروع كبولاني ذلك لم ينجح على الرغم من دهائه

وخبرته واستعماله لشخصيات محلية مرموقة ، فقد تعرّض مشروعه لمقاومة عنيفة شملت مختلف مناطق البلاد - سيرد الحديث عنها مفصلاً - (١٢).

وفي يوم ١٨/تشرين الأول/١٩١٤ أصبحت البلاد محمية فرنسية يحكمها مفوض عام تابع لحاكم افريقيا الغربية الفرنسية وظلت هذه الحالة حتى صدور مرسوم ٢/كانون الأول/١٩٢٠ ، والذي حولّ البلاد الى مستعمرة فرنسية لها استقلالها المادي والاداري فقط ويحكمها حاكم عام مقره الرئيس في مدينة (سان لويس) التي تقع في السنغال ، ويخضع له حكام الدوائر الاخرى (١٣).

المطلب الثالث: تنامي الوعي الوطني وتصاعد المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين

تعددت اشكال المقاومة الوطنية في البلاد وتنوعت اساليبها ضد المستعمر الفرنسي ، تمحورت باتجاهين :

١- المقاومة الثقافية : لقد اسهمت هذه المقاومة في دعم المقاومة العسكرية وقد قاد المقاومة الثقافية جيل من علماء البلاد ، مسخرين اقلامهم للدفاع عن قضية بلادهم من خلال شحذ الهمم الوطنية ، مؤكدين ان هؤلاء الفرنسيين غزاة ومحتلون وقد لقيت ارواؤهم صدى واسعاً في جميع انحاء البلاد وتجاوبا كثيراً ، شكّل في مجمله ذخيرة للمقاومة الوطنية ، وكان يقود هذه المقاومة الشيخ (ماء العينين) بن الشيخ فاضل شيخ الطريقة القادرية (١٤). وقد اخذ هذا النوع من المقاومة صفته الثقافية لسبب آخر هو ان السلطات الفرنسية قد عمدت خلال تلك المدة الى فرض حصار ثقافي على البلاد ، عززته المدرسة النظامية الفرنسية لمواجهة التعليم التقليدي الذي كان سائداً في البلاد (المتحضرة) ، كما صممت خريبتها ونظمت ادارتها على نحو يكفل تحقيق مايرمي اليه الحصار الثقافي من عزل البلاد من محيطها العربي والاسلامي ، لذلك تجلّت وسائل هذا النوع من المقاومة بامتناع الموريتانيين عن الدخول في مدارس المستعمر ومؤسساتها التعليمية بعد ان قام المستعمر بتقسيم البلاد ثقافياً على اساس من الخريطة الاثنية لاحداث ثغرة في جدار المقاومة الثقافية والسياسية ، وانشاء آليات من شأنها احداث نوع من التباعد بين الموريتانيين العرب والموريتانيين الزنوج. ويفضل المقاومة الثقافية الواعية تلك ، ظل التأثير الثقافي الفرنسي في موريتانيا محدوداً ، اذ لم يتمكن من التغلغل في الداخل لإضعاف الروح العربية الاسلامية (١٥).

ب - المقاومة العسكرية : وقد جسدت التعبير الفعلي للرفض الموريتاني للوجود الفرنسي في البلد ، وقد بدأت منذ عام ١٩٠٤ ، وهو بداية الوجود الفرنسي في موريتانيا ولم تنته حتى اعلان الاستقلال عام ١٩٦٠ وطرد الفرنسيين منها (١٦).

وقد بدأت هذه المقاومة مع قيام كبولاني بمشروعه الاستعماري ، فقد نجح في عام ١٩٠٢ في توقيع معاهدة مع امير الترانزة بغية اجتياح المنطقة الا انه فشل في توقيع الاتفاقية نفسها سنة ١٩٠٣ مع امير البراكنة احمد الثاني الذي اثر الالتحاق بركب المقاومة في منطقة (تكانت) ، التي أصبحت ابتداءً منذ ذلك التاريخ - اي سنة ١٩٠٣ - مركز استقطاب المقاومين الراضين وجود الفرنسيين في بلادهم.

ورغبة منه في إضعاف المقاومة الوليدة ، جهّز كبولاني حملة شهيرة الى منطقة اتكانت وادرار ، وصلت الحملة العسكرية للمنطقة في ٢٠/شباط/١٩٠٥ ، وشكّل ذلك التاريخ انطلاقة لشرارة المقاومة فيها بزعامة مجموعة من محاربي - ادوعيش - لمهاجمة معسكر القائد الفرنسي ديري وقتلت ثلاثة عشر رجلاً ، كما انها اصابت بقية رجاله بجروح بليغة ، حتى ان هذا القائد قد طلب مساعدة كبولاني له ، وقد قام الاخير باحضار قوة نجدة يقودها النقيب فيرجان وقد تمكن هذا من مباغته القائد سويد احمد في قرية بوكا دوم ، كما سيطر على مواشي اهالي ذلك الحي من ادوعيش بعد اغتيال العديد من رجاله ، ولكن سرعان ما نفذ المقاومون ولاسيما في منطقة ادرار عملية اقتحام لمقر كبولاني في ليلة ١٢/ايار/١٩٠٥ في مقره في تجكجة وارادوه قتيلاً ، وقد قاد هذه العملية البطولية الشريف سيدي ولد مولاي الزين.

وقد اُتسمت المقاومة المسلحة في البلاد باعتمادها على اسلحة بدائية قياساً الى الاسلحة والمعدات الفرنسية ، وقد اتسع نطاق المقاومة بعد مقتل كبولاني الى مناطق واسعة في البلاد ، كما برزت فيها اسماء شخصيات مهمة سجلت اروع صور البطولة في مقاومة المحتلين ومن ابرز هذه الاسماء : سيدي ولد مولاي الزين ، سيد احمد ولد احمد عيدة ، بكار ولد سويد احمد ، محمد المختار ولد حامد ، احمد ولد الديد الحصيبي ولد الشيخ ماء العينين (١٧).

ولا بد من القول ان المقاومة العسكرية استفادت استفادة بالغة من الدعم الذي مدها به الشيخ ماء العينين ، والذي لعب دوراً بارزاً في مقاومة الفرنسيين في البلاد الموريتانية وفي اقليم وادي الذهب (١٨). ونضال المقاومة في موريتانيا لم يقتصر على الجانب العسكري والثقافي فقط ، بل شمل ايضا المقاومة الاجتماعية من خلال رفض الاهالي مختلف علاقات الزواج بينهم وبين الفرنسيين ، كما كانت هناك مقاومة اقتصادية برفض التعامل التجاري معهم (١٩).

وفي بداية العشرينيات شهدت المقاومة الوطنية بروز قيادات جديدة بزعامة محمد المأمون وهو شخصية علمية كبيرة قاد النضال الوطني المسلح في البلاد حتى عام ١٩٣٤، لكن اهم ماميز حركة المقاومة العسكرية في تلك الحقبة هو :

- ١- فقدانها لأغلب شخصياتها القيادية.
- ٢- بساطة تسليح مقاتليها مقابل قوات استعمارية مدججة بالسلاح.
- ٣- موجات الجفاف التي عاشتها البلاد ، التي اهلكت ثرواتها الحيوانية و عملت على انتشار الاوبئة المختلفة فيها (٢٠).

وهذا مما كان يفت في عضد المقاومة الوطنية ، ومن الجدير بالذكر ان الاحتلال الفرنسي لموريتانيا لم يكن شاملا ونهائيا الا مع بداية عام ١٩٣٤ ، وهذا بالطبع يصور لنا حجم وبسالة تلك المقاومة رغم كل ماميزها من عناصر ضعف ، ولا بد ان نقول هنا ان تلك المقاومة تمكنت من ان تمنع العدو من احتلال البلاد لمدة ثلاثين عاما (٢١).

وما ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها سنة ١٩٤٥ حتى كان العالم مقبلا على مرحلة متميزة في تاريخه ، كان اهم خصائصها تراجع قوة الدول الاستعمارية الرئيسية (فرنسا وبريطانيا) وبروز قوتين عظميين تمثلتا بالولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، كما شهدت تلك الحقبة قيام منظمة الامم المتحدة التي اريد لها ان تكون اداة لحفظ السلام العالمي وان تناصر قضايا الشعوب وحركة التحرر الوطني في المستعمرات.

ونتيجة لهذه التطورات اخذت العلاقات بين الدول الكبرى ومستعمراتها منعطفا جديدا بعد ان ايقنت الاولى ان حكم الشعوب بالحديد والنار لم يعد ممكنا ، وانه لا بد من اتباع استراتيجية جديدة لضمان مصالحها (٢٢).

المطلب الرابع : موريتانيا بعد الحرب العالمية الثانية وتنامي الحركة الوطنية فيها

كانت المدة الممتدة ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٥٦ مرحلة جديدة في حياة الشعوب اذ شهدت تنامي الحركة الوطنية الواعية ، ومرحلة رفض للمنطق السياسي الاستعماري الفرنسي ، فقد كانت فرنسا في السابق تدير هذا البلد عن طريق السنغال - البلد المجاور لموريتانيا - وكانت داكار عاصمة افريقيا الغربية الفرنسية (٢٣).

وقد ظلت موريتانيا مستعمرة تابعة لفرنسا حتى عام ١٩٤٦ ، وذلك عندما اسفر دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الصادر بتاريخ ٢٧/تشرين الاول/١٩٤٦ عن ميلاد الاتحاد الفرنسي الذي جعل موريتانيا اقليما من اقاليم ومقاطعات ما وراء البحار الفرنسية (٢٤).

كان من نتائج ان قامت فرنسا بمنح موريتانيا بعض الامتيازات الدستورية والتشريعية والتنفيذية التي كانت محرومة منها في السابق ، بعد ان جعلت منها اقليما سياسيا تابعا للاتحاد الفيدرالي الفرنسي (٢٥).

في تلك الفترة كانت المقاومة الوطنية الموريتانية قد تأثرت بعاملين اساسيين :

العامل الاول : داخلي ، تمثل بالازمة الاقتصادية التي شهدتها موريتانيا خلال الاعوام ١٩٤٤-١٩٤٥ والتي قضت على قسم كبير من الثروة الحيوانية - العمود الفقري للحياة الاقتصادية - مما ادى الى نزوح عدد كبير من سكان الارياف الى المراكز الحضرية في محاولة منها لضمان لقمة العيش هناك بعد ان ازدادت الاوضاع سوءا اذ كان المواطن العادي هناك ، الذي جاء توّأ من الصحراء بعد ان فقد كل شيء ، يشعر بأن وجود الفرنسيين النصارى على ارض بلاده هو سبب الازمة الاقتصادية تلك لغضب الله عليهم ، فكان هذا الشعور كافيا للعودة بهم الى الكفاح المسلح (٢٦).

العامل الثاني : خارجي ، تمثل بالدعوة الى الاستقلال وكان يتزعمه علال الفاسي* ، لذا ظلت الأتصالات بين الاقليميين (الموريتاني والمغربي) وثيقة طوال المراحل السابقة ، والدليل على ذلك ان قيادة الشيخ (ماء العينين) وابنائهم للمقاومة كانت قد انطلقت من جنوب المغرب وهذا يدل على ان الوعي الوطني الموريتاني قد تأثر كثيرا بطروحات الحركة الوطنية المغربية (٢٧).

وساد و عي وطني يهدف الى تخليص البلاد من واقعها السيء غير ان التعبير عن هذا الهدف كان مختلفا لدى الاحزاب والاتجاهات السياسية والوطنية التي تشكلت في تلك الفترة ، على اننا يجب ان لانبالغ في نضح تلك التنظيمات ، وان لانتوقع منها الكثير واضعين في الحسبان الواقع القبلي المتأصل في البلاد وتدهور الأوضاع الاقتصادية وتدني التعليم وانخفاض نسبته الى حدود ١% (٢٨).

المطلب الخامس : الظهور المبكر للأحزاب السياسية في موريتانيا

لقد عرفت البلاد في الحقبة السابقة للاستقلال ظهور احزاب سياسية متعددة ، الا ان الوعي السياسي (كما سبقت الإشارة) كان متدنيا في البلاد ، اذ اتسمت جميع هذه الاحزاب بهشاشة بنيتها التنظيمية وتواضع في

طرحها السياسي ، اضافة الى تأثرها بالنزعة العشائرية المتأصلة في البلاد ، فقد كانت العشيرة ترى في (التحزب) خروجاً عنها وسبباً في حدوث الشقاق والفتنة (٢٩).

اما اهم الاحزاب والتنظيمات السياسية التي ظهرت في موريتانيا بعد الحرب العالمية الثانية فيها حزب الاتحاد التقدمي والوفاق الموريتاني اللذان خاضا النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة.

فقد اعلن عن تاسيس حزب الاتحاد التقدمي في نيسان من عام ١٩٤٧ في مدينة (روصو) الموريتانية ، بمبادرة من الزعامات التقليدية المتحالفة مع الاستعمار وعناصر من الادارة الفرنسية ، فاصبح بذلك مثالا للتجمعات الطبقية في البلاد ، لقطع الطريق على مشروع النضال الوطني ، وقد اسندت رئاسته الشرفية الى الجنرال ديغول رئيس الاتحاد الفرنسي (٣٠) ، وعبد الله ولد الشيخ سيديا ، كما ضم العديد من الزعامات الارستقراطية المحافظة العربية والزنجية (٣١).

اما حزب الوفاق الموريتاني فقد تأسس في عام ١٩٥٠ في المدينة نفسها التي تأسس فيها حزب الاتحاد التقدمي وقد كان ذلك على يد النائب (احمد حرمة ولد بيانا*) وهو يعد من اعرق الاحزاب السياسية في موريتانيا وأكثرها تمرساً في مقاومة الاستعمار الفرنسي وقد عبّر عن نهجه السياسي الوطني خير تعبير من خلال :

١- مقاومة الإدارة الفرنسية وسياستها في البلاد.

٢- النهوض بموريتانيا من الاقطاعية الى الديمقراطية بعون من فرنسا.

٣- مقارعة حزب الاتحاد التقدمي (٣٢).

وكان هناك حزب النهضة الوطنية الذي يعدّ امتداداً للقوى القومية العربية في المغرب العربي خصوصاً ، والوطن العربي عموماً ، وقد كان هذا الحزب متأثراً ومتعاطفاً مع ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر ، كما يعدّ هذا الحزب امتداداً طبيعياً لحزب الوفاق والشبيبة الموريتانية.

هناك حزب الاتحاد الاشتراكي للمسلمين الموريتانيين على الرغم من ان اسم هذا الحزب يوحي بالطابع المحلي له الا ان الامر لم يكن كذلك ، فهذا لم يكن سوى خدعة سياسية كوّنها بعض الضباط الفرنسيين للحد من التأثير المتزايد لحزب النهضة ، وقد طالب الحزب بالتعاون مع فرنسا بواسطة المنظمة المشتركة للأقاليم الصحراوية وقد رفض فكرة الاتحاد المالي ، الذي دعت اليها كل من مالي والسنغال وموريتانيا.

اما بالنسبة لحزب رابطة الشباب الموريتاني فقد جاء ايضا بطروحات تقدمية جدا اذا ما قارناها بمقاييس عصرها والمجتمع الذي صنعت فيه ، اذ دعت تلك الرابطة التي تأسست عام ١٩٥٥ الى ضمان حرية وكرامة الشعب الموريتاني وتحقيق المساواة والقضاء على الأتكالية والقبلية والجهوية وكذلك دعت الى التصدي للمخططات الاميرالية والمطالبة بالاستقلال العاجل ورحيل فرنسا عن البلاد (٣٣).

لذا نلاحظ ان الاحزاب السياسية التي نشأت في غرب افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية تقاسمها اتجاهان رئيسان:

الاول : اتجاه مسابير للتوجه العربي يدعو الى الانفصال عن فرنسا وربط صلات البلاد بالعالم العربي ، وتمثل في سياسة مناهج حزب الوفاق الموريتاني الذي لقي ترحيباً واسعاً بين اوساط الموريتانيين على اختلاف مشاربهم لانه عزف على الأوتار الحساسة للمجتمع الموريتاني ، كاخراج البلاد من مخلفات الازمة الاقتصادية التي عرفت في فترة الاربعينيات ، كما انه لوّح بالدفاع عن الاسلام والقيم العربية الاصيلية (٣٤).

وإذا كان هذا الاتجاه قد كسب الرهان في اول انتخابات تشريعية جرت في البلاد عام ١٩٤٦ ، والتي جاءت بـ (احمد حرمة ولد بيانا) ممثلاً لموريتانيا في البرلمان الفرنسي (٣٥) ، فانه سرعان ما بدأ هذا الاتجاه بالتراجع امام بقية الاتجاهات السياسية الاخرى التي سايرت التوجه الفرنسي والتي بدأت تكتسح الساحة في وقت كانت فيه فرنسا تستعد للرحيل عن البلاد ، وقد تمثل ذلك في الحزب المناوئ لحزب الوفاق ، وهو حزب الاتحاد التقدمي الذي خاض انتخابات عام ١٩٥١ بنجاح ساحق (٣٦) ، فقد حرص هذا الحزب على قطع الطريق امام الاحزاب ، التي بدأت تبرز في شكل تنظيمي ممثلاً بحزب الوفاق ، وقد عملت على تزييف نتائج تلك الانتخابات لكي تضمن فوز مرشحها ، ولعبت الامكانات المادية والبشرية التي امتلكها هذا الحزب ودعم فرنسا له ايضا دوراً مهماً في التوصل لتلك النتيجة (٣٧).

لكن لا بد من القول ان فشل مرشح الحركة الوطنية في تلك الانتخابات لم يعمل على إضعافها بل أبقى مدها حياً وقوياً ، وزادها إتساعاً نتيجة للأحداث الكبيرة لديناميكية الكفاح المسلح في المغرب العربي (٣٨) ، ويعد هذا الفوز الكبير كانت قد تکرّست سلطة الاتحاد وزادت سيطرته بشكل كبير خصوصاً في عام ١٩٥٦ إذ جرت في تلك السنة الانتخابات التشريعية وانعقد المؤتمر الثالث في البلاد (٣٩).

ولا بد من القول ان التنافس بين حزب الاتحاد التقدمي والوفاق الموريتاني كان على أشده وذلك لاختلاف النهج السياسي لكل منهما ، وفي يوم ٢٣ حزيران من العام نفسه اصدرت فرنسا (قانون الاطار) الذي اعطى للبلاد حق تكوين المجالس المحلية ، فقاطع حزب الوفاق الانتخابات لعدم نزاهتها ، وأتهم الادارة

الفرنسية بدعم حزب الاتحاد التقدمي ، وبخروج الاول من الحلبة السياسية خلا الجو لحزب الاتحاد الذي حصل على جميع مقاعد الجمعية التشريعية المحلية في البلاد (٤٠).
 نستنتج من كل ذلك ، انه مثلما كان الاحتلال الفرنسي لموريتانيا تدريجيا كانت المقاومة الوطنية قد اتخذت شكل التدريجية ايضا من خلال اشكالها التي اتخذت شكل العفوية ثم الثقافية وبعد ذلك المسلحة حتى اكتسبت بعدا جديدا في نهاية الحرب العالمية الثانية تجسّد في رفضها للمنطق السياسي الاستعماري وقد كان ذلك نتيجة تأثرها بعدة عوامل داخلية وخارجية حولتها فيما بعد الى مقاومة منظمة في احزاب سياسية قادت النضال الوطني الموريتاني من خلال اشتراكها في الانتخابات التشريعية وكذلك في تكوين مجالس محلية.

المبحث الثاني

التطورات السياسية في موريتانيا ١٩٦٠ - ١٩٦٧ المطلب الاول : موريتانيا في الطريق الى الاستقلال

في عودة للتطورات السياسية التي حفل بها الاقليم الموريتاني ، فقد تم التصويت على قانون الاطار رسميا عام ١٩٥٧ وكان هذا القانون يقضي بتعيين مجلس حكومي منتخب عن طريق مجلس اقليمي يرأسه وال او جمعية اقليمية ، تكون له مجمل الصلاحيات في تصريف شؤون البلاد . فتم انتخاب الجمعية الاقليمية لاول مرة في عام ١٩٥٧ وتشكلت في ايار من العام نفسه أي بعد مرور شهرين فقط على الانتخاب ، وقد عبّر جان كلود ارنو عن هذه الخطوة بقوله " انه قد حدث شيء من التخفيف المعتدل بالنسبة للوصاية الفرنسية " (٤١).
 ويذكر ان الحكومة الجديدة كانت تضم ثمانية وزراء ، اثنان منهم فرنسيان ، وقد تم تعيين المختار ولد داه الذي اصبح اول رئيس لموريتانيا بعد الاستقلال (٤٢) ، وفي هذه الاثناء لم تكن الصيغة النهائية للكيان السياسي الموريتاني قد تحددت بعد وان انشاء دولة موريتانيا كان خيارا مستبعدا منذ البداية لغياب المقومات الضرورية لتلك الدولة من بنى تحتية ، وجهاز اداري وطني لتسيير شؤون السلطة فضلا عن انعدام وجود عاصمة سياسية للبلد الذي ظل يدار من مدينة (سان لويس السنغالية) (٤٣).

وهكذا برزت للوجود سياسة استقطاب اقليمي واسعة تجسدت في ثلاثة مشروعات فيدرالية ، دعا الاول للانضمام الى المغرب وكان (علال الفاسي) زعيم حزب الاستقلال المغربي اول من دعا الى هذا المشروع في عام ١٩٥٥ وتبناه ملك المغرب آنذاك (محمد الخامس) لكن المشروع جوبه بالرفض (٤٤).
 اما المشروع الثاني فقد كان المشروع الاقليمي الصحراوي الذي كان بالضد من المشروع الاول ، وتزامن مع اشتعال حرب التحرير الجزائرية واكتشاف الثروات المعدنية المهمة في المنطقة الصحراوية - الجزائرية ، فقد دفع ذلك بالفرنسيين الى طرح مشروع كيان صحراوي موحد عام ١٩٥٦ ، وقد جوبه بالرفض ايضا من قبل القوى الوطنية الموريتانية والمغربية معا (٤٥).

ثم جاء مشروع الفيدرالية مع مالي الذي طرحته القوى السنغالية والمالية لقيام كيان يجمع بين البلدين المطلين على نهر السنغال مع موريتانيا ، فكان مصيره الفشل ايضا بسبب الرفض الذي جوبه به (٤٦).
 في مقابل ذلك بدأت الحركة الوطنية تنشط من اجل قيام مشروع الدولة الحديثة والمستقلة عن أي مشروع استقطابي ، وفي هذه الاثناء برزت جهود المختار ولد داه لتشكيل الدولة الموريتانية ، وتوضّحت تلك الجهود في سعيه الحثيث لجمع الكلمة الوطنية وحرص الصفوف حتى تحقيق الوحدة السياسية في البلاد ، وان ذلك لن يتم الا من خلال محاولة التقريب بين القوى السياسية المختلفة في موريتانيا (٤٧).

وفي يوم ٢٠ ايار ١٩٥٦ خطب ولد داه في الجمعية التشريعية المحلية قائلا : (ان على كل التنظيمات السياسية وضع المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار ، وان تتجاوز الخلافات الثانوية لبلوغ الهدف المنشود ، الا وهو استقلال البلاد ووحدها الوطنية) (٤٨).

وفي العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٨ اصبحت البلاد متمتعة بالحكم الذاتي اثر الاستفتاء الذي اجري فيها والذي خيّر الموريتانيين بين التمتع بالحكم الذاتي وبين العضوية في المجموعة الفرنسية* ، او الحصول على الاستقلال الفوري على غرار اقليم ماوراء البحار الفرنسية (٤٩).

وفي العاشر من كانون الاول من العام نفسه تألفت لجنة لدراسة الوضع في البلاد ثم اصدرت بلاغا فيما بعد الى القوى السياسية قاطبة قالت فيه " ان لجنة الائتلاف الحكومي التي شكلها الاتحاد التقدمي والوفاق الموريتاني اكدت على ان توحيد الجهود الوطنية الفعّالة الموجودة في البلاد ، اصبح ضرورة لاغنى عنها لتشييد موريتانيا الجديدة ، وذلك لكثرة الصعوبات التي تواجهها البلاد ، مما يقتضي اتخاذ تدابير ناتجة عن مسؤوليات مشتركة " وقد تقرر الاتي : (٥٠)

اولا : ائتلاف حزبي الاتحاد التقدمي والوفاق الموريتاني.

ثانيا : استدعاء جميع الاعضاء لحضور مؤتمر تأسيسي يعقد في مدينة الآك (٥١).

المطلب الثاني : مؤتمر الآك وظهور الاحزاب السياسية المتأخرة

جاء عام ١٩٥٨ المعروف في موريتانيا بعام التحول السياسي العام حيث شهدت البلاد خطوات متلاحقة من النضال السياسي الذؤوب بدأت بمؤتمر (الأك) الذي اسفر عن ظهور حزب جديد هو حزب التجمع الموريتاني (حزب النهضة الوطنية) ثم اجري استفتاء يوم الثامن والعشرين من ايلول الذي اوصل الاقليم لمرحلة الاستفتاء الذاتي ضمن الجماعة الفرنسية وذلك تمهيدا لمرحلة الاستقلال التام التي تمت بعد سنتين من ذلك التاريخ في عام ١٩٦٠ (٥٢).

هذه التطورات كانت بمثابة إنجاز كبير في طريق الاستقلال التام وتحقيق الوحدة الوطنية فتم عقد المؤتمر في المدة من (٥-٢) ايار للعام ١٩٥٨ بدعوة من المختار ولد داداه نائب رئيس المجلس المحلي في ظروف محلية وأقليمية صعبة وقد حضر المؤتمر ممثلون عن حزب الاتحاد التقدمي وجناحي حزب الوفاق الموريتاني وجمعية الشباب الموريتاني كما حضرت أغلب القيادات القبلية والاميرية في موريتانيا (٥٣) ، وقد دعا المختار ولد داداه في ذلك المؤتمر الى ضرورة توحيد كل الطاقات الوطنية للخروج بالاقليم من واقع التمزق السياسي الذي تعيشه البلاد ، وتجاوز كل عوامل الفرقة والتشردم بغية التصدي للأطماع الخارجية مهما كان مصدرها (٥٤) ، ويبدو ان تلك الاهداف كانت في وقتها صعبة المنال لاسيما ان مفهوم (الوطن) والدفاع عنه مازال بحاجة للتسيخ في اذهان الكثيرين بل وحتى الايضاح عند بعض الشخصيات القبلية من رؤساء العشائر الموريتانية الذين حضروا المؤتمر والذين لم تتجاوز رؤيتهم للوطن حدود مجالات تحركاتهم العشائرية او مناطق أملاكهم العقارية (٥٥) ولكن الذي حدث هو الاعلان عن تأسيس حزب جديد في اليوم الأخير من ذلك المؤتمر الا وهو حزب التجمع الموريتاني الذي ضمّ في عضويته خصوم الامس حزب الاتحاد التقدمي والوفاق الموريتاني ، فكانت تلك الفائزة الوحيدة التي خرج بها المؤتمرون ، وغدا الحزب الجديد الوحيد في الاقليم الموريتاني ، وقد باشر بأقامة الفروع له في مختلف انحاء البلاد ، وكان يضم مختلف الفعاليات السياسية والدينية في البلاد مما حقق له زخما جماهيريا واسعا ، وكان ذلك سببا في حدوث الكثير من الازمات السياسية في البلاد طيلة وجوده على الساحة السياسية الموريتانية (٥٦).

مع ذلك لا بد من الاعتراف بان جهود امينه العام " ولد داداه" كانت واضحة واسهمت الى حد كبير في مسيرة نضال موريتانيا بصفة عامة ، والحزب بصفة خاصة نحو تحقيق الاهداف الوطنية ، اما فيما يتعلق بالعلاقة مع فرنسا ، فقد حاول المختار " ولد داداه" ان يستثمرها لتحقيق مزيد من المكاسب والاصلاحات لبلاده ، على مستوى الاقليم ، كتوسيع نطاق المجلس المحلي الذي ترأسه هو - مثلا - في الوقت نفسه اراد ان يستخدم ذلك ورقة للضغط بها على العناصر والاتجاهات المتفرقة داخل الساحة الموريتانية سواء تعلق الامر بالاتجاه العربي او الزنجي ، كما ان شغبيته المتزايدة شكّلت عامل ضغط على فرنسا ، لكن في الوقت نفسه تعمقت ثقّتها به (٥٧).

وعلى ذلك الاساس قاد ولد داداه البلاد من خلال حزب التجمع بخطوات بطيئة ولكنها ثابتة نحو تحقيق الاستقلال وبشكل لا يخلو من المسايرة والتنسيق مع الفرنسيين ، الا ان هذا النهج لم ينل رضا بعض فروع جمعية الشباب الموريتانيين رغم ما قيل عنه من ملائمة لظروف عصره لانهم وجدوا فيه موالاة للاستعمار وخيانة للقضية الوطنية فقاموا بتأسيس حزب جديد معارض عرف بحزب النهضة الوطنية (٥٨).

المطلب الثالث : الاستفتاء العام ومواقف القوى الوطنية منه

مثما كان عام ١٩٥٨ يمثل عام التحول السياسي في البلاد كذلك مثل هذا العام منعطفا سياسيا حاسما في علاقات فرنسا بمستعمراتها في غرب افريقيا إذ عمدت فرنسا في ظل المتغيرات (**) الدولية عموما والافريقية خصوصا الى سن دستور الجمعية الفرنسية الخاصة ، والذي خيّر الشعوب في المستعمرات بين البقاء في إطار علاقات خاصة مع فرنسا ، في نطاق ما عرف بالجماعة الفرنسية ، او الاستقلال عنها نهائيا (٥٩). وقد مارست الإدارة الاستعمارية المحلية اساليب كثيرة من الضغط لاحصر لها في حين كانت سلطات باريس المركزية تعتمد اسلوب الترغيب والترهيب كان طبيعيا في ظل ذلك وبالنظر لاقتتار الدول الحديثة العهد بالاستقلال الى التجربة والخبرة اللازمين في هذا المجال ، فقد وجدت تلك الدول ان الانضواء تحت المظلة الفرنسية افضل شيء لها - الآن - وقد تمّ ذلك بالنسبة لدول غرب افريقيا في الاستفتاء الذي اقيم في يوم ٢٥/ايلول/١٩٥٨ والذي اسفر عن قبول جميع تلك الدول المعنية بمبدأ الانضمام للجماعة الفرنسية (٦٥).

اما الاحزاب السياسية الموريتانية والقوى الوطنية فكانت ذات مواقف متباينة من ذلك الاستفتاء ، إذ تبنى حزب التجمع الموريتاني خيار " الاستقلال الذاتي " في اطار الجماعة الفرنسية جريا على عادته وتأكيدا على موقفه المعروف في خدمة القضية الوطنية الموريتانية إذ اكد المختار قائلا " ان خيارنا البقاء ضمن الجماعة الفرنسية لايرتكز على توفير انطلاقة حسنة لاقتصادنا بغية تنمية شخصيتنا السياسية " (٦١) ، اما موقف حزب النهضة - آنذاك - فقد كان رافضا لمشروع الاستقلال بهذه الطريقة والانضمام للجماعة الفرنسية. وفي عشية الثامن والعشرين من ايلول ١٩٥٨ أعلنت النتائج الرسمية لذلك الاستفتاء الشعبي الذي جرى في البلاد ، فحصل حزب التجمع على (١٤٤, ١٢٣) صوتا ، مقابل (١٩١٢٦) صوت حصل عليها حزب النهضة المعارض (٦٢).

والحقيقة ان هنالك جملة من العوامل المختلفة لعبت دورا مهما في افراز تلك النتيجة ، مثل الامكانات المادية والبشرية لحزب التجمع ، وكذلك تجميد نشاط حزب النهضة المعارض من قبل السلطات الفرنسية بعد تأسيسه بشهرين فقط (٦٣) ، وفي يوم ٢٠/تشرين الثاني/١٩٥٨ اصبحت موريتانيا متمتعة بالحكم الذاتي إثر الاستفتاء الشعبي الذي اجري فيها ، والذي جعلها عضوا في الجماعة الفرنسية (٦٤) ، وتم وضع اول دستور موريتاني في يوم ٢٢/أذار/ من عام ١٩٥٩ ، وكان يقضي بتعيين حكومة جديدة في البلاد يرأسها وزير معين عن طريق مجلس الامة وجرت اول انتخابات تشريعية في ١٧ أيار من العام نفسه في ظل الحكم الذاتي في البلاد واسفرت عن هيمنة مطلقة لحزب التجمع الموريتاني ايضا على كل مقاعد البرلمان ، وانتخب المختار ولد داداه امينا عاما للبرلمان (٦٥) وفي يوم ٢٣ حزيران من العام نفسه اختارت الجمعية التشريعية ولد داداه للتفاوض بشأن اعلان الاستقلال التام لموريتانيا (٦٦).

المطلب الرابع : اعلان الاستقلال الموريتاني وتوجهات موريتانيا المستقلة

بدأت في باريس في الرابع عشر من تشرين الاول من عام ١٩٦٠ المفاوضات الخاصة باستقلال موريتانيا بين الجانبين الفرنسي والموريتاني ، ومثلّ الجانب الموريتاني المختار ولد داداه ، اما الجانب الفرنسي فكان يمثلّه رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك " ميشال دوبريه " ، وقد توجت تلك المفاوضات اولا بخروج موريتانيا من الجماعة الفرنسية ، ونيل استقلالها التام ثانيا ، وكان ذلك في يوم ١٩/تشرين الاول/ من العام ١٩٦٠ (٦٧).

وفي يوم ٢٨/تشرين الاول تمّ اعلان الاستقلال الموريتاني بمصادقة الجمعية الوطنية الموريتانية ، وعدّ ذلك اليوم آخر أيام الاحتلال الاجنبي الذي دام سبعة وخمسين عاما ، وأول يوم في تاريخ الجمهورية الموريتانية الاسلامية المستقلة (٦٨).

وقد بيّن ولد داداه في الخطاب الذي قاه بعد الاستقلال اتجاهات السياسة العامة لموريتانيا بعد الاستقلال والتي يمكن اجمالها بالآتي :

- اتجاه افريقي : اعلن فيه عزم موريتانيا على توطيد علاقتها مع الدول الافريقية ، والتعاون معها لحل كافة مشكلاتها ، لان موريتانيا ستظل همزة التواصل بين افريقيا الشمالية العربية وافريقيا الفرنسية الزنجية بفضل موقعها الجغرافي وشعبها متعدد الاعراق ، فهذا التعدد - والكلام للمختار ولد داداه - يجب ان يقوي اواصر الوجود، لا نوازع الانفصال (٦٩).

- اتجاه عربي : برز في تأييد موريتانيا للجزائريين ليتمكنوا من تقرير مصيرهم.

- اتجاه اسلامي : نابع من دور موريتانيا التاريخي في نشر الاسلام في افريقيا السوداء (٧٠).

وفي ٢٠ أيار ١٩٦١ أقرّت الجمعية الوطنية في البلاد دستورا جديدا من النوع الفرنسي الرئاسي ليكون بديلا عن دستور عام ١٩٥٨ السابق ، وتم تقليد المختار ولد داداه فيه رئيسا للجمهورية من قبل هيئة القضاة العليا في البلاد، بعد ان فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت فيها ومن الجدير بالذكر ان ولد داداه كان المرشح الوحيد لهذا المنصب ، والذي كان قد شغله بشكل مؤقت قبل وضع الدستور الجديد للبلاد (٧١).

المطلب الخامس : التحول الى سياسة الحزب الواحد ١٩٦١

كانت الخطوة التالية التي خطتها موريتانيا بعد الاستقلال هي محاولة جمع كافة الاحزاب السياسية فيها في حزب واحد لمواجهة التحديات الخارجية والداخلية التي كان من الممكن ان تشكل عنصر تهديد لسيادة البلاد ووحدها الوطنية ، وتجددت هذه الخطوة في النداء الذي وجّهه المختار ولد داداه للأحزاب السياسية والوطنية كافة في موريتانيا (٧٢) ، في ٢٠/كانون الثاني/ من عام ١٩٦١ لكافة الموريتانيين والى كافة الاطراف السياسية دعا فيه الى الوحدة الوطنية ، وطالب الجميع بـ " الاشتراك بدون تحفظ او شرط في المهام الوطنية الكبرى وفي المؤسسة الوطنية (٧٣) ، وقد استجابت لهذا النداء الاحزاب الاربعة الاساسية ، التجمع والنهضة والاشتراكي والوطني الموريتاني ، والتأمت في طاولة مستديرة ليتم تعيين مكتب دائم للتنسيق بين الحكومة وهذه الاحزاب (٧٤).

وبعد ان وجد ان تلك التعددية الحزبية لاتخدم المجتمع الموريتاني الذي مازال يخضع لانماط قبلية وعشائرية متنوعة ، كما ان مواجهة الاخطار الخارجية تتطلب وحدة الصف الموريتاني في تلك الظروف الحرجة للدولة بعد الاستقلال (٧٥) دعت الى عقد مؤتمر وطني عام في يوم ٢١/أيار/١٩٦١ وشهدت البلاد انعقاد مؤتمر وطني كبير في نواكشوط العاصمة ضم جميع الاحزاب والفعاليات السياسية الموريتانية الموجودة في البلاد ، وقد ناقش الاخطار المحدقة بها التي لاتملك ابسط المقومات البشرية والمادية والخبرة اللازمة لتثبيت وترسيخ استقلالها المبكر وحماية وحدتها الوطنية ، وبعد ان وضع المؤتمر نصب عينيه هذه الامور اتخذ القرارات الآتية :

١- تحقيق الوحدة السياسية الموريتانية بين جميع الاحزاب والمنظمات السياسية المختلفة.

٢- اقرّ المؤتمر ايضا مبدأ إشراك جميع الاحزاب الموجودة في البلاد بالمسؤوليات الوطنية بقصد جعل العمل حقيقة ملموسة لتسهيل الوحدة السياسية (٧٧).

وبعد توقيع الاحزاب السياسية الموريتانية على تلك المقررات ، قامت بحل نفسها تمهيدا لقيام الحزب الجديد وهو (حزب الشعب الموريتاني) الذي تمكن من قيادة موريتانيا لمدة سبعة عشر عاما من تاريخها السياسي قبل ان يطيح به الجيش في انقلاب عسكري في العاشر من تموز ١٩٧٨ (٧٨).

وفي النهاية لا بد من القول ان تلك الدولة الجديدة التي تسلّمت مقاليد الحكم يوم ٢٨/تشرين الثاني/١٩٦٠ لم تكن تملك التجربة الكافية من العمل النضالي والوطني كما هو حال بقية الانظمة السياسية الاخرى في بلدان المغرب العربي التي كانت امتدادا لحركات تحرير ومقاومة وطنية ، فالتجربة الموريتانية كانت تجربة محدودة لاتستند لأية تجربة تاريخية لانها ولدت في فضاء اجتماعي يتسم بالقبليّة ، والنزاعات العشائرية لذلك عدّ البعض هذه الدولة مجرد صنّعة فرنسية خالصة تستند في قيامها واستمرارها الى دعم القوى الاستعمارية الفرنسية ، ويبدو ان ذلك التصور كان سببا في تعميق الهوة بين هذه الدولة وبقية الدول العربية لفترة من الزمن (٧٩).

لذلك يمكن القول ان وجه الاختلاف في التجربة الموريتانية كان عدم اعتراف بعض الدول العربية في بداية الاستقلال لذا فان الاستقلال الموريتاني الذي تحقّق عام ١٩٦٠ ظلّ استقلالا منقوصا وغير كامل بفعل التناقضات الداخلية والنزاعات القبلية والعشائرية في البلاد ، والاطماع الخارجية المتمثلة بالمطالب المغربية بالأقليم الموريتاني كجزء منها ، لذلك كان على موريتانيا خوض معركة طويلة من النضال لحماية استقلالها ووحدتها الوطنية (٨٠).

المطلب السادس : المسألة الموريتانية في المحافل الدولية حتى عام ١٩٦٤

شهدّ عام ١٩٦٠ وهو العام الذي حصلت فيه موريتانيا على استقلالها اكبر تحرك دبلوماسي مغربي لحجب الاعتراف الدولي عن هذه الجمهورية الناشئة من جهة ، والتأكيد على أحقية المغرب بمطالبه فيها من جهة اخرى ، لذا قام الملك المغربي محمد الخامس بجولة شملت كافة اقطار المشرق العربي ، استطاع خلالها نقل القضية الموريتانية من النطاق المحلي الى النطاقين العربي والدولي (٨١).

لم يكن اي قطر عربي قد حدّد موقفه من المطالبة المغربية بموريتانيا في ذلك الوقت ، إذ حرص الملك المغربي اثناء جولته تلك على ان تنص جميع البيانات المشتركة على تأكيد الصيغة المغربية لموريتانيا وحقها في تقرير مصيرها ، وذلك لكي يتوحد الرأي العربي آزاء تلك القضية ، وقد تبلورت تلك البيانات بشكل عملي في قرار جامعة الدول العربية في مؤتمرها المنعقد في مدينة (شتورة) اللبنانية في يوم ٢٨/أب/١٩٦٠ ، والذي ايدّ مطالبية المغرب بموريتانيا (٨٢) ، إذ تنص على أحقية المغرب بأعتبارها جزء منه ومطالبته بأسترجاعها ودعمه إدراج القضية الموريتانية على جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد عرضت القضية الموريتانية هناك قبل اعلان الاستقلال الموريتاني ، ثم جاء بعدها اجتماع زعماء منظمة الدار البيضاء (***) في كانون الثاني من عام ١٩٦١ م ، الذي لم تعترف المغرب بمقرراته وقد جاء لصالح القضية الموريتانية (٨٣).

تحولت القضية الموريتانية الى قضية مناورات ومساومات سياسية بين القوتين العظميين ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، فحينما قبل المعسكر الغربي عضوية منغوليا في الامم المتحدة سحب الاتحاد السوفيتي اعتراضه على قبول موريتانيا فيها ، وكان من نتيجة ذلك ان قبلت عضويتها في المنظمة الدولية عام ١٩٦١ (٨٤) ، ومنذ ذلك التاريخ لم تعد المحاولات المغربية ايجابية بالنسبة للقضية الموريتانية ، وأكتفت بالمواقف السلبية المتمثلة بعدم الاعتراف بشرعية الحكم الموريتاني ، ومن ثم الامتناع عن حضور المؤتمرات التي تشارك فيها موريتانيا (٨٥).

وكان اكبر نجاح دبلوماسي لموريتاني ذلك الذي حققته في قمة (اديس ابابا) في اثيوبيا سنة ١٩٦٣ ، حيث شهدت تلك القمة تأسيس منظمة الوحدة الافريقية ، حينما التقى الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه بالرئيس المصري آنذاك جمال عبد الناصر ، الذي كان يتمتع بتأثير وهيبة كبيرين على المستويين العربي والدولي ، واسفر ذلك اللقاء عن تقارب بين البلدين تجسّد في اعتراف مصر بموريتانيا عام ١٩٦٤ .

ثم جاءت حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ والتي مثلت بداية مرحلة جديدة من العلاقات التي اعاققتها العزلة الطبيعية التي دخلتها موريتانيا ، ونوازع اصحاب القرار السياسي فيها فترة من الزمن ، غير ان مشاعر التأييد التي كانت كامنة في نفس كل فرد موريتاني لامته العربية وهي تتعرض للعدوان الصهيوني عبرت عن موقف موريتاني عربي أصيل تجاه الامة العربية وقضاياها المصيرية (٨٧).

ويمكن القول ان الدبلوماسية الموريتانية قد حققت نجاحا كبيرا في سبيل إثبات ذاتها كونها دولة لها وزنها في المحيط الدولي والافريقي ، فأصبحت بذلك تجربتها غنية بدلالاتها ، وجهود رئيسها المختار ولد داداه في معركة الاعتراف الدولي بها (٨٨).

الخاتمة

في الختام لابد من القول ان دراسة التطورات السياسية في موريتانيا من عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٦٧ جعلتنا نخرج ببعض المؤشرات التي تبرز الملامح الاساسية لهذه المرحلة ، مع التركيز على الجوانب السلبية ، ومن هذه الملاحظات :

١- لم تعرف الصحراء التي شغلها موريتانيا حكما سياسيا موحدًا في المراحل الاولى للسيطرة الفرنسية ، وهذا بدوره وان شكّل عاملا سلبيا لموريتانيا ، كان عاملا ايجابيا لفرنسا التي وجدت في ذلك عاملا يصبّ في مصلحتها من اجل تكريس سيطرتها على السكان القبليين بواسطة سلسلة المعاهدات والاتفاقات التي ابرمتها معهم في ذلك الوقت.

٢- شكّل عام ١٩٣٤ وهو العام الذي اصبح فيه الاحتلال الفرنسي لموريتانيا شاملا ، بعد ثلاثين عاما من المحاولات للسيطرة على الاقليم ، التي كان اغلبها يقابل بالفشل بفضل وجود المقاومة الوطنية التي وقفت بوجههم.

٣- بعد الحرب العالمية الثانية أسفر دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الصادر في تشرين اول ١٩٤٦ عن ميلاد الاتحاد الفرنسي ، الذي جعل من موريتانيا اقليما تابعا للأقاليم الفرنسية في ما وراء البحار ، ومنحت موريتانيا بموجب هذا الدستور بعض الامتيازات الدستورية (التشريعية والتنفيذية) التي كانت محرومة منها سابقا.

٤- في تلك الحقبة ظهرت بعض الاحزاب السياسية في البلاد ، التي اتسمت بهشاشة بنيتها التنظيمية ، وتواضع طرحها السياسي بفعل النزعة العشائرية التي ترى في التحزب خروجًا على العشيرة وسببًا في حدوث الشقاق والفتنة ، وكل تلك الامور كانت تصب في مصلحة المستعمر.

٥- في عام ١٩٥٧ بدأت موريتانيا تشق طريقها الواضح نحو الاستقلال وتكوين الكيان الموريتاني المستقل ، وكان ذلك بفضل جهود المختار ولد داداه - اول رئيس موريتاني - ، الذي قام بتوحيد الاحزاب السياسية عام ١٩٥٨ في مؤتمر الأك المحلي وجمعها في حزب واحد هو حزب التجمع الموريتاني ، بعد ان وجد ان التعددية السياسية لاتخدم البلاد في هذا الظرف ، كما ظلت البلاد تعتمد على المعونة الفرنسية التي خلقت هوة بينها وبين العرب مدة من الزمن.

٦- في عام ١٩٦٠ تحقق الاستقلال الموريتاني لتبدأ بعده معركة البلاد لنيل الاعتراف بها عربيا ودوليا في ظل المطالبة المغربية بها إقليميا تابعا لها ، وفي عام ١٩٦١ تمّ تشكيل حزب الشعب الموريتاني ليكون الحزب الحاكم الذي قاد البلاد حتى عام ١٩٧٨.

٧- في عام ١٩٦٣ نالت موريتانيا الاعتراف العربي بها في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية في قمّتها المنعقدة في (أديس ابابا) في ذلك العام حيث اشتركت موريتانيا فيها ، وفي عام ١٩٦٤ نالت اعتراف جمهورية مصر العربية بها.

٨- وقد تعزّز الاعتراف العربي بموريتانيا دولة عربية مستقلة بعد حرب الايام الستة في جزيران عام ١٩٦٧ بفضل تأييدها الايجابي لنضال الامة العربية ضد الكيان الصهيوني ، وبذلك تحقق الاعتراف الرسمي بموريتانيا من خلال اعتراف جامعة الدول العربية بها لتبدأ مرحلة جديدة في العلاقات العربية الموريتانية.

٩- في الختام لابد من القول ان الاستقلال الموريتاني لم يكن سهلا في تحقيقه ، كما هو الحال عند طرد المستعمر في أي بلد لتحقيق السيادة الوطنية ، إذ تطلّب ذلك الامر جهودا حثيثة لكسب الاعتراف الدولي بها والقدرة على تجاوز الازمات الداخلية ، وإصلاح الازمات الاقتصادية فيها ، ومسلسل التحالف والقطيعة مع الجيران العرب .. كل ذلك حفل به بلد اسمه " موريتانيا " .

الهوامش:

(*) المتريز : هي مشاريع التخرج في البكالوريوس في بلاد المغرب العربي

١- السيد ولد اياه وآخر ون ، موريتانيا : الثقافة والدولة والمجتمع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ١٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ١٤ .

٣- فيليب رفل ، الجغرافية السياسية لافريقيا ، مطبعة الرسالة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٤٠٥ .

٤- عبد الباري النجم ، جمهورية موريتانيا الاسلامية ، بيروت ، دار الاندلس ، ١٩٦٦ ، ص ١٦ ، وينظر ايضا ، يونس بحري ، هذه جمهورية موريتانيا الاسلامية: غايرها ، حاضرها ، مستقبلها ، دار الحرية للطباعة والنشر ، نواكشوط ، ١٩٦٢ ، ص ٢٦ .

٥- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

٦- المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

٧- عبد الباري النجم ، مصدر سابق ، ص ١١٦ .

٨- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ .

- ٩- اسلم ولد محمد الهادي ، موريتانيا عبر العصور ، نواكشوط ، مطبعة اطلس ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٤ .
- ١٠- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، التطورات السياسية في موريتانيا ١٩٦١ - ١٩٧٨ ، (اطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ، ص ٣٧ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
- (*) كرافيه كبولاني : فرنسي من جزيرة كورسيكا ، خدم في الادارة الفرنسية في الجزائر ، وكان له دور المنظر لغزو موريتانيا والسيطرة عليها.. للمزيد ، انظر: محمد المختار بن سيد محمد ... ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ .
- ١٢- السيد ولد اباه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٢ .
- ١٣- محمد عبد الرحمن ولد عمر ، التعلل الاستعماري في موريتانيا ، نواكشوط ، ١٩٩٩ ، ص ١٧٣ .
- ١٤- سيد ولد احمد سالم ، صفحات من المقاومة الثقافية ، جريدة الشعب الموريتانية الصادرة بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٨ ، العدد ٤٤١ ، ص ١٧ .
- ١٥- د. محمد سعيد بن احمدو ، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوجه الافريقي ، دراسة في اشكالية الهوية السياسية ١٩٦٠ - ١٩٩٣ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٠ .
- ١٦- اسلم ولد محمود الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٣ .
- ١٧- السيد ولد اباه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣ .
- ١٨- السيد ولد اباه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤-٨٥ .
- ١٩- د. حسن صبحي ، تاريخ شمال افريقيا الحديث والمعاصر ، الاسكندرية ، ١٩٧٣ ، ص ١١٥ .
- ٢٠- سيدي ولد احمد سالم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .
- ٢١- المصدر نفسه ، ص ١١٦ .
- ٢٢- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ - ٥٣ .
- ٢٣- السيد ولد اباه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ .
- ٢٤- محمد ولد محمد فال ، علاقات موريتانيا السياسية بالجامعة العربية ١٩٨٨ - ١٩٨٩ ، (رسالة متريز)، كلية القانون والاقتصاد ، جامعة نواكشوط ، ١٩٨٩ ، ص ٣٧ .
- ٢٥- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .
- ٢٦- المصدر نفسه ، ص ٥٣-٥٤ .
- (*) علال الفاسي : هو احد قادة الحركة الوطنية في المغرب في عشرينات القرن الماضي ، وهو رئيس حزب الاستقلال المغربي ، ينتمي الى اسرة آل الفاسي وهي اسرة محافظة هاجرت من الاندلس الى المغرب سنة ١٤٦٠ هجرية ، اثناء طرد العرب منها على يد الاسبان ، دخل الفاسي جامعة القرويين التي كان لها ابعد الاثر في تكوين اتجاهاته الوطنية ، وقد انشأ مدارس اصلاحية وتوسع نشاطه في تلك الفترة مع زيادة وعيه الوطني ، وقد انضم لصفوف الوطنيين سنة ١٩٤٥ ، قاوم الفرنسيين وأسّس اول جمعية سرية في ذات العام برئاسته ، لعب دورا بارزا في التطورات السياسية في موريتانيا .. للمزيد ، انظر: سيدي محمد عبد الرحمن، علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية الاستقلالية في المغرب الاقصى ١٩٢٥ - ١٩٥٦ (اطروحة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٤ ، ١٠٧ ، ١٠٢ .
- ٢٧- المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
- ٢٨- محمد الرازي ولد صدقي ، السياسة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا واثرها على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ١٩٠٠ - ١٩٦٩ ، (رسالة دكتوراه) ، نواكشوط ، ١٩٩٣ ، ص ١١٠ .
- ٢٩- السيد ولد اباه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .
- ٣٠- د. محمد سعيد بن احمدو ، موريتانيا بين الانتماء العربي والتوحد الافريقي ، دراسة في إشكالية الهوية السياسية ١٩٦٠ - ١٩٩٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٣ ، ص ١٢٤ .
- ٣١- محمد عبد الرحمن ، الحياة السياسية والحزبية في موريتانيا ، (رسالة ماجستير) ، المدرسة الوطنية للإدارة والاقتصاد ، الرباط ، ١٩٩٠ ، ص ٥٨ .
- (*) احد اهم الشخصيات السياسية في موريتانيا ، ولد عام ١٩١٢ في الجنوب الغربي الموريتاني ، دخل احدى المدارس الفرنسية ثم التحق بسلك الادارة في موريتانيا كمترجم في العديد من المراكز الموريتانية ، وفي سنة ١٩٥٦ دخل الجمعية الوطنية الفرنسية كأول ممثل لموريتانيا في الجمعية الوطنية تلك بعد فوزه على منافسه الفرنسي ، عرف بمواقفه الوطنية المناوئة للاستعمار ، ومواقفه العربية الواضحة ، توفي عام ١٩٧٩ م ... للمزيد من التفاصيل ، ينظر: محمد الحافظ ولد ملحم ، احمد ولد حرقة ودوره في الحياة السياسية الموريتانية ، (رسالة متريز غير منشورة) ، المعهد العالي للبحوث الاسلامية ، نواكشوط ، ١٩٩٠ ، ص ٥٥-٥٧ .
- ٣٢- محمد عبد الرحمن ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٨-٤٩ .
- ٣٣- د. محمد سعيد بن احمدو ، نفس المصدر السابق ، ص ١٢٤ .
- ٣٤- محمد ولد محمد فال ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ .

- ٣٥- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٤ .
- ٣٦- محمد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .
- ٣٧- نفس المصدر السابق ، ص ٤١-٤٣ .
- ٣٨- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .
- ٣٩- محمد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٦ .
- ٤٠- محمد اسماعيل عبد الخالق عامر ، قضية موريتانيا ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٥٧ .
- ٤١- جان كلود أرنو ، المؤسسات السياسية الموريتانية ، ت. عبد القادر الميلادي ، مركز التوثيق والبحوث بالمدرسة الوطنية للإدارة ، نواكشوط ، ١٩٨٢ ، ص ١٢ .
- (*) هو اول رئيس لموريتانيا بعد الاستقلال ، ولد عام ١٩٢٥ تلقى تعليمه الاولي في المدارس الفرنسية في السنغال ، ثم اكمل دراسته العليا في فرنسا ، إذ حصل على شهادة الحقوق وهو يعد المؤسس الفعلي لدولة موريتانيا الحديثة ، إذ قاد البلاد في نضال وطني منذ منتصف الخمسينات حتى اعلان الاستقلال عام ١٩٦٠ ، حتى اطاح به الجيش في انقلاب ابيض في العاشر من تموز ١٩٧٨ ، وهو اليوم يعيش في فرنسا في منفي اختياري ... للمزيد ، انظر: ادارة الصحافة والنشر ، الجمهورية العربية الاسلامية الموريتانية ، السنة الخامسة ، نواكشوط ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٠ .
- ٤٢- محمد المختار بن سيد محمد بن عبد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ .
- ٤٣- المصدر نفسه ، ص ٩٧ .
- ٤٤- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٧ .
- ٤٥- المصدر نفسه ، ص ٩٨ .
- ٤٦- المصدر نفسه ، ص ٩٩ .
- ٤٧- المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .
- ٤٨- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٠-١٠١ .
- (*) هي صيغة استعمارية جديدة اقرت في فرنسا دستوريا في ٤/تشرين الاول/١٩٥٨ ، بعد التصويت على الدستور في عموم المستعمرات ، وبموجب هذه الصيغة انتقلت فرنسا من وضع الدولة الموحدة الى دولة اتحادية مركبة ، ورغم ان الاقاليم الافريقية التي اصبحت ضمن هذه الصيغة الجديدة استقلت ذاتيا من خلال منحها دساتيرها ، وحكوماتها ، ومجالها الترابي ، الا ان فرنسا كانت قد احتفظت بصلاحيات السياسة الخارجية والدفاع والعملة والقضاء ، ومن هنا يمكن الحكم انها ليست سوى محاولة للأبقاء على المشروع الاستعماري الفرنسي المتحضر عن نظام الجماعة وهيكلها الاداري ... للمزيد من التفاصيل ، ينظر:
- Burdean Georges , Les inststiuons De La 5e , Republiqu , Paris , 1959.
- ٤٩- حزب الشعب الموريتاني ، موريتانيا حزب الرجال ، نواكشوط ، ١٩٧٥ ، ص ٤٤ .
- ٥٠- المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
- ٥١- جان كلود أرنو ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ .
- ٥٢- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، التطورات السياسية في موريتانيا من عام ١٩٦١ الى ١٩٧٨ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .
- ٥٣- محمد المختار بن سيد محمد الهادي ، النضال الوطني في موريتانيا ١٩٠٣ - ١٩٦٠ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤ .
- ٥٤- المصدر نفسه ، ص ١٦٥ .
- ٥٥- محمد اسماعيل عامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣-٨٤ .
- ٥٦- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥ .
- (*) من تلك الازمات مثلا ، انشقاق بعض اعضائه وتأسيسهم سنة ١٩٥٩ حزب الاتحاد الوطني الموريتاني .. للمزيد ، انظر : محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٧ .
- 57-Minitere De Letat Alorie Ntation Etlacultur , Maurtanie Apries 15 Ansd , Indipnde Ance Nouakchott , 1975 , PP.45-50.
- ٥٨- السيد ابراهيم محمد ، التطورات السياسية في موريتانيا ١٩٧١-١٩٧٨ ، نواكشوط ، ١٩٨٨ ، ص ١٧-١٨ .
- (*) يتعلق الامر بالخسائر التي منيت بها فرنسا في الهند الصينية والتي هزّت هيبتها الاستعمارية ، كما هزّت بقية الدول الاستعمارية الاخرى ، وادى ذلك الى تنشيط الحركات الاستقلالية التحريرية في مطالبتها بالاستقلال لبلادها ، لمزيد من التفاصيل ، ينظر:
- Zinkin , M.Asia and the west (London) , Catto and Windres , 1951.
- ٥٩- ينظر كتاب الوحدة الوطنية الموريتانية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام الموريتانية ، مطبعة الثقافة ، نواكشوط ، ١٩٧١ ، ص ٣٦ .

- (*) اما عن الوضع في المستعمرات الافريقية ، فينظر: والتر رودني، اوربا والتخلف في افريقيا ، ت. احمد القصير ، سلسلة عالم المعرفة (١٣٢) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ .
- ٦٠- محمد عبد الرحمن ، الحياة السياسية .. مصدر سبق ذكره ، ص٦٨.
- ٦١- المصدر نفسه ، ص ٦٨-٦٩.
- ٦٢- المصدر نفسه ، ص٦٩.
- ٦٣- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٧.
- ٦٤- السيد ولد اياه وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٠.
- ٦٥- جان كلود أرنو ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣.
- ٦٦- يونس بحري ، هذه جمهورية موريتانيا ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٧.
- ٦٧- محمد الامين ولد بابه ، السياسة الخارجية للجمهورية الاسلامية الموريتانية من ١٩٦٠ الى ١٩٨٩ ، (رسالة متريز) ، كلية القانون والاقتصاد ، جامعة نواكشوط ، ١٩٨٥ ، ص٥٧.
- ٦٨- المصدر نفسه ، ص٢٤.
- 69-Grand Larousse Encyclopedique T3 , Libraire , Paris , 1970 , P.280.
- ٧٠- محمد المختار بن سيد محمد بن محمد الهادي ، التطورات السياسية في موريتانيا من ١٩٦٠ الى ١٩٧٨ ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٣.
- ٧١- المصدر نفسه ، ص٧٤.
- ٧٢- يونس بحري ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٥٩.
- ٧٣- المصدر نفسه ، ص٢٥٢.
- ٧٤- د. محمد سعيد بن احمدو ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٩.
- ٧٥- السيد ولد اياه ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٥.
- ٧٦- محمد المختار بن سيد محمد الهادي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٥.
- ٧٧- المصدر نفسه ، ص٧٦.
- ٧٨- محمد المختار بن سيد محمد الهادي ، النضال الوطني في موريتانيا من عام ١٩٠٣ الى ١٩٦٠ .. مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.
- ٧٩- السيد ولد اياه ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٢.
- ٨٠- محمد المختار بن سيد محمد الهادي ، العلاقات السياسية والتعاون الاقتصادي والثقافي بين موريتانيا والجامعة العربية (رسالة متريز) ، جامعة نواكشوط ، ١٩٩٤ ، ص٣٨٣٧.
- (*) ان تاريخ المطالبة الرسمية للمغرب بموريتانيا يرجع الى اليوم الذي طالب فيه الملك (محمد الخامس) بعودة الصحراء وموريتانيا لبلاده ، وذلك بتاريخ ٢٥/تشرين/١٩٥٨ ، وقد كان لالتحاق بعض الشخصيات السياسية الموريتانية المعارضة لحكومة المختار ولد داهه ، والتي كانت تحظى بوزن سياسي كبير ، كان الدور الفعال في تاريخ المطالبة المغربية بالتراب الموريتاني ، إذ مثلت السند البشري الفاعل لتلك المطالبة ... للمزيد ، انظر: عبد الرحمن الوردغي ، الخفايا السرية بالمغرب المستقل ١٩٥٩ - ١٩٦٠ من الاستقلال حتى وفاة محمد الخامس ، الرباط ، ١٩٨٠ ، ص٩٥.
- ٨١- محمد يوسف مقلد ، موريتانيا الحديثة او العرب البيض في افريقيا السوداء ، دار الكاتب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٢٥٢.
- ٨٢- خليل سعد ، تكوين موريتانيا الحديثة ، (رسالة ماجستير) مقدمة الى المعهد العربي للبحوث والدراسات ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص٩٧٥.
- (*) تضم مجموعة الدار البيضاء كلاً من : مصر ، المغرب ، الحكومة المؤقتة في الجزائر - آنذاك - ، غانا ، غينيا ، ومالي التي كانت تتبنى مبادئ تحررية الى حد ما مثل مبدأ عدم الانحياز ومعاداة الاستعمار ، ودعم حركات التحرر ... للمزيد ، انظر: خليل سعد ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٧٩.
- ٨٣- خليل سعد ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٦٧.
- ٨٤- سيدي احمد ولد احمد مرزوق ، موريتانيا ومنظمة الوحدة الافريقية ، من عام ١٩٦٠ الى ١٩٧٣ ، (رسالة متريز) ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية ، جامعة نواكشوط ، ١٩٩١ ، ص١٤.
- ٨٥- المصدر نفسه ، ص١٥.
- ٨٦- المصدر نفسه ، ص١٦.
- ٨٧- محمد الامين ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٥.
- ٨٨- محمد ولد محمد فال ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠.

The Political Development in Moritania 1967-1934

Dr. Azhar Mohammad Ay'lan

Abstract

The study of Political developments in Mauritania from 1934 until 1967 has some indications which indicate the political features of that phase , and the following are some of these indication:

1. The desert that has been occupied by Mauritania has never known a united political regime in the early phase of the French colonization , which is a negative feature , but in turn it was a positive feature to France who found it a good element that serves it interests to devote its control over the tribal people through a series of treaties and conventions they imposed on the Mauritians at that time.

2. 1934 was the beginning for the French colonization to all over Mauritania, after thirty years of many attempts to control the region, and these attempts were mostly failed because of the existence of the national resistance which stood against them.

3. After the Second World War, the Constitution of the fourth French Republic announced in October 1946 marked the birth of the French Union, in which Mauritania has become a province related to other overseas French provinces and by this announcement Mauritania was given some privileges (legislative and executive) which was previously denied.

4. In that period, some of political parties emerged in the country. These parties were characterized by the fragility of their organizational structure and humility of its political disposal. This is because of its tribal tendency which viewed partiality as a kind of egression of tribalism and a cause of dissension and strife, and all these facts serve and the colonizer.

5. In 1957 Mauritanian to find its clear way towards independence and the formation of an independent Mauritania entry , and that related to the efforts of ALMUKTAR WILD DADDAH - the first Mauritanian president – who united all political parties in 1958, in the local ALAK conference, under one party which is the Mauritanian party , after finding that political Pluralism does not serve the country under such circumstances as the country remained dependent on the French aid which created a gap between Mauritania and other Arab countries for a period of time.

6. In 1960 Mauritania achieved its independence to start a battle to gain the recognition by Arab countries and internationally , especially Morocco has claimed it to be a province related to it, and in Peoples party was formed to be the ruling party till 1978.

7. In 1963 Mauritania won Arab countries recognition to it in the founding conference of the organization of African Unity summit in Addis Ababa as Mauritania participated in it, and in 1964 it won recognition by the Arabian Republic of Egypt.

8. This Arabian recognition to Mauritania as an independent country has been strengthened after the Six-Day War in June 1967 , because of its positive support to the struggle of the Arab Nation against the Zionist entity , and thus it achieved the formal recognition through the recognition of the League of Arab States to begin a new phase with Arab relation.

9. Lastly , it must be said that Mauritanian independence was not easy to achieve, as it is for any country which excluded the colonizer to gain its international sovereignty , It need great efforts to gain international recognition and the ability to

overcome internal crises, and a series of economic reform, and the coalition with Arab neighbors. All these events happened in a country called "Mauritania".